



3 يناير 2015

كتب: بقلم: ماهر إبراهيم جعوان

اشتقنا إليك رسول الله، صلاة وسلامًا عليك يا حبيب الله.

اشتقنا إليك يا من اشتقت إلينا فقلت (وددت أني لقيت إخواني، قلنا: يا رسول الله، ألسنا إخوانك؟ قال: أنتم أصحابي وإخواني قوم يجيئون من بعدي، يؤمنون بي ولم يروني. ثم قال: يا أبا بكر ألا تحب قومًا بلغهم أنك تحبني فأحبوك فأحبهم أحبهم الله) مسلم.

اشتقنا إليك في كل وقت وحين، واشتقنا لإخوة المهاجرين والأنصار.

اشتقنا إليك والقريب من بني جلدتنا يقذفنا بسهام الغدر والخيانة وقد قلت (لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبيع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله إخوانًا، المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، التقوى ههنا، وبشير إلى صدره ثلاث مرات بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه) مسلم.

اشتقنا إليك ودماعنا تراق في سوريا وفلسطين والعراق وبورما وكشمير وأفغانستان وقد أخبرتنا (بوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ قال: بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن الله في قلوبكم الوهن. فقال قائل يا رسول الله وما الوهن؟ قال: حب الدنيا وكراهية الموت) صحيح.

اشتقنا إليك حين تعرضنا إلى نذر يسير مما تعرضت إليه فاحتسبنا أجرنا على الله (عجبًا لأمر المؤمن إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحدٍ إلا للمؤمن إن أصابته سراءٌ شكرَ فكان خيرًا له وإن أصابته ضراءٌ صبرَ فكان خيرًا له) مسلم.

اشتقنا إليك حين استشهد بعض إخواننا دفاعًا عن الحق الذي جئت به وما علمنا معنى قول الصحب الكرام اذكر مصابك برسول الله إلا حينما فقدنا أحبة عشنا معًا سفرًا وإقامة وسجنًا واعتقالًا فكان الفراق أليماً فكنا نخفف عن أنفسنا باذكر مصابك في رسول الله لاشتقنا إلى رؤياك يا نور العين وحبيب القلب.

اشتقنا إلى بسمتك الحانية فقد كنت بسام المحيي طليق الوجه طيب النفس وقلت (لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق) الحاكم.

وقلت (أنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فليسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق) مسلم.

شتقنا إليك في أفراحنا وأحزاننا في سرنا وجهرنا في جدنا وهزلنا في صحونا ونومنا في ماضينا وحاضرنا ومستقبلنا.

شتقنا إليك حكماً ومحكومين قادة وجنوداً أفراداً وجماعات أغنياء وفقراء مرضى وأصحاء.

شتقنا إليك يا من هدى الله على يديك قلوباً غلغلاً وأعيناً عمياً وآذان صمّاً.

شتقنا إليك يا صاحب الشفاعة وحامل لواء الحمد وأول من تنشق عنه الأرض وأول داخل للجنة.

اشتقنا إليك يا من اشتاق الجزع حنيناً إليه وسلم الشجر والحجر عليه وانشق القمر له وسيح الحصى بين يديه وبيع الماء بين أصابعه وانقاد الشجر إليه.

اشتقنا إلى صبرك وحلمك وأمانتك، إلى عبادتك وهمتك، إلى تحفيزك وأخذك بالأسباب واستفراغك الوسع ودعوتك إلى ربك وبذلك وعطاءك وجهدك وجهادك وبثك الأمل وكثرة العمل وتوظيف الطاقات وإعلاء الهمم.

اشتقنا إلى أخلاقك العظيمة "وإنك لعلي خلق عظيم".

لكن سلوانا في الصلاة والسلام عليك والاستئنان بسنتك واقتفاء أثرك والسير على خطاكشعارنا "لبيك فهماً شاملاً سيراً على نهج الرسول"، حتى نلصقك على الحوض فنشرب من يدك الشريفة شربة لا نظماً بعدها أبداً.

(صلى الله عليك وسلم)

www.ikhwanonline.com/216849